محيط المرأة

عصر ارجل النساء

ذكر التاريخ فيما سجله من أنباء « الموضه » في الاعصر الخالية القديمة ان الرجال كانوا يتفاخرون بقوة أرجلهم ومتانها وسرعتها في الركض وذكر ايضاً عصر موضة قبعات الشعر المستعار وعصر موضة الزهور والفساطين الواسعة

واذا أراد المؤرخ ان يكتب عن عصر أزياء هذه الايام فانه يسميه بحق وعدل « عصر أرجل النساء »

ويذكر تاريخ الازياء أو بعبارة أصح تاريخ الجمال : أن أجمل شيء في المرأة عند جميع الشعوب كان الصدر الجميل الابيض الواسع

وأما الآن فقد اصبح أجمل شيء في المرأة هو رجلاها المتناسقتان العاريتان المكشوفتان

فالجمال النسائي المسمى « ديكولته » انتقل من فوق الى أسفل أي بدل تعرية الصدر وكشفه تحول الى كشف الارجل

وقد سادت موضة كشف الرجلين وانتشر بسبب كثرة اقبال الاوانس والعادات على الرقص وممارسة الالعاب الرياضية على الثلج والانهر المتجلدة

وقد أصبحت « التنورة » ذات الذيل الطويل في قاموس موضة هذه الايام رمزا لعبودية المرأة وأما « التنورة » القصيرة فهي رمز حريتها ولذلك فانه غدا من المستحيل أن نحكم على المرأة بارتداء التنورة الطويلة ومن المحال أيضا ان نرغم المرأة على تغطية رجليها لحد القدمين

ان موضة كشف الارجل من الركبة الى القدم أصبحت في أوربا مألوفة جداً وقد كان ذلك قبل سنوات من الأمور المستهجنة المستنكرة ومما ذكره التاريخ ان سفير هولاندا في لندن قال انه يريد أن يقدم هدية لفكتوريا ملكة انكلترا عدة

أزواج من جوارب الحرير الانيق النفيس

فأجابه وزير خارجية انكلترا اذ ذاك : ان ملكة انكلترا ليس لها رجلان وهذا دليل على استهجان هدية الحقير وعدها من باب قلة الذوق

وفي عام ١٨٩٨ منع قس انكليزي تلاميذاته من التزحلق على الجليد وهن مكشوفات الارجل وقال لهن « عار على بنات الانكليز أن يعرين أرجلهن »

وعام ١٩٠٥ ألقى بوليس برلين القبض على فتاتين كانتا تسيران في الشارع وهن مرتديتان تنورتين قصيرتين بدعوى انهما أجرمتا ضد الآداب العامة

وكانت أوربا وأميركا تعد المرأة خارجة عن حدود الآداب اذا ارتدت تنورة تصل الى طرف حذائها الاعلى فقط

وولد عام ١٩١٢ موضة كشف أرجل النساء وتدرجت هذه الموضة حتى عمت أوربا وأميركا وانتقلت الى الشرق فما انتقل اليه من الازياء والعادات المخالفة لعادات الشرقيين وآدابهم . وقد وضع كثيرون من مؤلفي الغرب كتبا لجمال الارجل ووصفوها وصفا مسهبا بل أصبح علم جمال الارجل يدرس في المدارس واذا أقاموا معارض للجمال يقيسون ارجل النساء ويحددون طولها وسمنها ولهم في ذلك اصطلاحات مختلفة يحافظون عليها كل المحافظة

والغريب ان كثيرات من نساء الشرق في مصر وسوريا وفلسطين اقتبسن هذه الموضة عن الغربيات وذهبن فيها كل مذهب . ومع الزمن ألفت الانظار ذلك ولو قام رجل شرقي من بين الاموات ورأى أزياء النساء في هذه الايام وقصر أثوابهن وتعرية أذرعهن وصدورهن لندب الفضيلة والعفاف والشرف وهرب الى قبره ودفن نفسه وهو ينشد

مررت على الفضيلة وهي تبكي فقلت علامَ تنتحب الفتاة
فقالت كيف لا أبكي وأهلي جميعاً دون خلق الله ماتوا

أجل ان الشرقيين تهاونوا في المحافظة على العادات الشرقية وأباحوا لزوجاتهم وأخواتهم وبناتهم دخول مضمار هذه المدنية الفاسدة كما أباحوا لهن الرقص مع الغرباء وتعرية صدورهن وأذرعتهن وأرجلهن ورقص شعورهن . قل لي بربك أيها الشرقي

الذي يجري في عروقك دم الشرق العربي، ما حال حسناء تدخل دكان حلاق « تخف في زاوية دكانه غرفة خاصة لقص شعور النساء » فيسدل الستار وينفرد معها في تلك الغرفة يقص شعرها ويسرحه ويمس عنقها الخ الخ . . . هل يوافق على هذا رجل في جسمه ذرة من الشرف والحياء . . . أنا لا أبالغ في هذا فان اكثر حلاقي مصر اتخذوا غرفا خاصة للنساء اللاتي اقبلن منفردات اقبالا عظيما ؟ . . . الا يحق لنا أن ننتقد هذه الحالة الكئيبة ؟ . . . ألا يحق لنا أن ننشد قول القائل

يقولون الزمان به فساد ونحن فسدوا وما فسد الزمان
أرى حللا تصان على رجال واعراضاً تهان ولا تصان

أو ليس من العار في الشرق أن يصادفك رجل فيقول لك ان ابني أول راقص في البلد وغدا زينة المراقص تتهافت عليه الفتيات لتخاصره وترقص معه ؟ . . . أو ليس من العار ان تصادفك سيدة في منزل وتحدثك متفاخرة بأن ابنتها أحرزت جائزة في الرقص ولبها أصبحت نجمة الليالي الراقصة وان الشبان يتكأكؤن حولها والفائز منهم من يرقص معها . . . .

الا فاعلموا ايها الرجال والسيدات ان كل شاب اذا اراد الزواج فانه يبتعد ابتعاد السليم من الاجرب عن كل فتاة ترتاد أندية الرقص وتخاصر مئات من الشبان، ولا يختار زوجته الا من الفتيات المشهود لهن بالآداب الرائعة والحشمة والوقار ومازينة المرأة غير حشمتها ومعلوم أيضا ان كل معروض مهان لا قيمة له.

انظروا أيها الشرقيون الى حوادث الطلاق العديدة في اوربا وأميركا فقد زادت زيادة هائلة وأكثر حوادث الطلاق تأتي من ذلك الزواج الذي يتم بين شاب وشابة تعارفا في أندية الرقص وقادتهما صورة جنونية الى عقد الزواج ولا يمضي على زواجهما أشهر معدودة حتى تنكشف سيرة كل واحد للآخر فتضطرم في فؤاديهما نار الغيرة والبغضاء ويفضي بهما الامر الى الطلاق.

ان اوربا وأميركا تئن من كثرة حوادث الطلاق وفساد العائلات فلا تجاروهم أيها الشرقيون ولا تنسجوا على منوالهم لانه لم يبق لنا ما نتفاخر به غير بقية باقية من شرف الاسر وصونها عن الدنايا وابعادها عن محيط يقودها الى الفساد والعياذ بالله.

وكفى بهذا عبرة لقوم يعقلون !!!